من هو الذي تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر ؟

الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الحقيقية التي يقبل صاحبها إليها بقلبه وروحه ونفسه ، يتذلل بها بين يدي الله ، إظهارا للعبودية واعترافا بالفقر بين يديه ، وهو في ذلك راغب فيما عنده عز وجل ، صادق التوبة والإنابة ، مخلص السريرة له سبحانه .

فمن لم تقم في قلبه هذه المعاني حين يقف بين يدي الله للصلاة ، لم تثمر صلاته الثمار الحقيقية المرجوة ، التي من أهمها التذكير بالله والنهي عن الفحشاء والمنكر ، ولم يكتب له من أجرها إلا بقدر ما حققه من معانيها ومقاصدها .

يقول الله عز وجل فيها : اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . (العنكبوت/45)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله إن فلانة - يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها - غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها ؟ قال : هي في النار .قال : يا رسول الله فإن فلانة - يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها - وإنها تصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها ؟ قال : هي في الجنة . رواه أحمد وصححه الألباني

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ( الصلاة إذا أتى بها كما أمر نهته عن الفحشاء والمنكر ، وإذا لم تنهه : دل على تضييعه لحقوقها وإن كان مطيعا ، وقد قال تعالى : ( فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ) مريم/59، وإضاعتها : التفريط في واجباتها وإن كان يصليها ) انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين: الصلاة الحقيقية التي يشعر الإنسان فيها أنه قائم بين يدي الله ، وأنها روضة فيها من كل ثمرات العبادة : لا بد أن يسلو بها عن كل هم ؛ لأنه اتصل بالله عز وجل الذي هو محبوبه ، وأحب شيء إليه ؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( جعلت قرة عيني في الصلاة ).

أما الإنسان الذي يصلي ليتسلى بها ، لكن قلبه مشغول بغيرها : فهذا لا تكون الصلاة عونا له ؛ لأنها صلاة ناقصة ؛ فيفوت من آثارها بقدر ما نقص فيها ، كما قال الله تعالى : ( اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) العنكبوت/45، وكثير من الناس يدخل في الصلاة ويخرج منها لا يجد أن قلبه تغير من حيث الفحشاء والمنكر ، هو على ما هو عليه، ؛ لا لان قلبه لذكر ، ولا تحول إلى محبة العبادة" انتهى.

الإسلام سؤال وجواب